بأنه باق متصور ويستغرق فى جميع اوقاته بهذا الذكر ولا يشتغل بشيئ غير الذكر حتى يصير الذكر صفة لازمة له ليستغرق بتكرار هذه الكلمة توحيده فى القلب تعالى قال سيدى عبيد الله احرار اذا قال بقلبه لا اله الا الله بالحضور بأنه اسم ربه المحبوب يجد فى ذكره حلاوة لا يجدها فى غيره فيشكر الله ويحتهد ان لا تزول الحلاوة فتذكر الكلمة ثلاثا او اكثر ويخلو قلبه عن ذكر غير الله ويذهل عن نفسه وغيره وقال ليس المقصود من ذكر كلمة التوحيد الا ان لا يبقى للسالك التفات الى غير الله فان وجد توجها الى الخلق استغفر الله وقال لا بد فى الابتداء نفى الاله الباطل من باطنه فيلاحظ معنى الكلمة لا معبود الا الله فاذا ارتفع الحجاب من قلبه وظهرت ارادة الحق فيه لاحظ معنى لا مقصود الا الله حتى لا يبقى له ارادة ما سواه فاذا تجرد قلبه عن جميع المرادات يفاض عليه نور التوحيد الذى تفرد به الحق فيلاحظ لا موجود الا الله حتى لا يبقى له شهود غير الحق ولا يرى فى الاشياء غير الوجه الباقى كل شيئ هالك الا وجهه وقال لطيفة الادراك لا يكون لها معلوم سوى الواحد الحق وهذا الكمال لا يحصل الا بمتابعته صلى الله عليه وسلم فعلا وخلقا فينبغى صرف الهمة بعد الفرائض والسنن ان لا يلتفت الى غير الله فتنزل فى قلبه محبة الله وهى الجذبة فتأخذ بمجامع قلبه فلا يبقى للنفس والشيطان عليه سبيل فيبصر بالحق ويبقى نفسه ويرى ذاته وغيره فى عالم العدم كان الله ولا شيئ معه وهو الان كما كان وهو الوجود الحق ولا يرى غير الله حتى نفسه فاذا تحلى بكمال التوجه الى الذات عن شهود الصفات يتحول ذكره الله قالا او حالا بالقالب او بالروح فلا يرى فى الذوات ولا فى ذاته غير وجه الحق الباقى

يتحول ذكره لاهو لاهو فليس الترقى فى سلوك فى العوالم الا ان ترى احاطته بها ولا ترى غير الوجه الباقى فى كل العوالم وانما الحجاب ظهور حضرة الحق بأسمائه الحسنى وكمال الظهور هو العالم وليس الحجاب الا العالم وليس للعالم حقيقة الا مسمى الله الظاهر بحكم الوجوب والامكان وقال يتصور كل موجود كالجسم ليس الا فعله تعالى وصفته تعالى وذاته تعالى فلم يحل عليه ظل فعله وصفته وذاته لا يبقى له اثر ويطلب من الله ان ينعم عليه بمحبته ويخلصه من غيره حتى يحرق الحب ما سواه حتى نفس الحب وحينئذ يصلح ان يطلع على اسراره تعالى فى موجوداته فلا يرى فى شيئ الا فعله وصفته وذاته تعالى وترتفع الكائنات عن نظره فلا يبقى له علم بغيره تعالى ولا بنفسه فان تيسر هذه الجذبة الالهية فنعمة والا فبالذكر فلا يرتاح عن الذكر فانه يطهره عما سواه ولا يشتغلن بغير ذكره تعالى وقال الذكر الحقيقى شهود ذكر الحق اياك والتخلص عن شهود ذكرك ومعرفتك بوجوده فلا موجود الا الله وهذا سر لا يدخل فى العبارة ولا يدرك بالتفكر بل التفكر فيه زندقة وصل الرابطة ان يتصور فى خياله شيخه المربى محبة وتعظيما حتى تركن فى باطنه وتحصل له ملكة استحضارها فى غيبته وينال الكيفية التى كان يجدها فى حضوره اعنى الوقوف القلبى الان يحصل له الغيبة فى شهود الحق فيلازم تلك الغيبة مع خيال تلك الصورة ويتوجه الى نقطة القلب ويسلك طريق الغيبة فكلما ترقت تلك الغيبة يقل شعور العالم واذا لم يبق له شعور فهو الفناء وهذه الغيبة وان كانت تتيسر بصحبة الشيخ الا انه لا بد من الذكر حتى يبلغ مقاما لا يحجبه الكثرة عن الوحدة قال سيدى حسن العطار سلوك جميع المشائخ اقرب الى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)